

لقد عالج /لاو - تسواكل هذا في /طاو تي كينغ/ ببساطته المعتادة وأشرك فيه العدد /١٣/، رمز سوء الطالع في الصين كما في الغرب.

الدخول في الحياة يعني الإستسلام للموت.

ثلاثة عشر صديقاً يصطحبوننا في الحياة.

ثلاثة عشر صديقاً يلحقوننا في الموت.

ثلاثة عشر عدواً يدفعوننا من الحياة إلى الموت.

لماذا؟ لتعلقهم جميعاً بالحياة.

من تجرد عن الحياة معصوم عن الجروح

بالنمر والثور الوحشي!

معصوم عن الجروح بالأسلحة؟

فالثور الوحشي لا يجد أين يفرز قرنيه.

والنمر لا يجد أين يفرز مخالبه.

والعدو لا يجد أين يطعن سيفه.

لماذا؟

لأنه موجود خارج الموت.

لقد عبر بوذا عن ذلك بطريقة ماثلة. فقد كان يتثبّر، دون أن يبدي أي خوف، غابة مليئة بالثعابين والنمور. وكان يرد على مرديه القلقين: «من يرى رسولاً يمر أمام بيته. وهو يعدو بسرعة كبيرة يستطيع القول: هذه الرسالة ليست لي. وكذلك الوليد، إنه يعرف أن مخالب النمر وأسنان الثعبان ليست مخصصة له.

التسليم:

لا تبلغ طبعاً مثل هذا الفهم إلا إذا عرفنا بعمق معنى الألم. والإسطورة الدينية تروي أن بوذا، واجه في شبابه بقسوة منظر الألم والمرض والموت. وتوضح فكرة هذا المذهب الذي تولد من هذه المواجهة في رمز حبة الخردل الأسود:

كان الطفل ميتاً وجامداً.

وكان كريشنا غوتاما (بوذا) يتأمله.